

تمويل الاستثمارات السياحية في الجزائر-ولاية البلدية نموذجا-

Financing tourism investments in Algeria -Blida State as a model-

أمال دراعي^{1*}، محمد يدو²

¹ جامعة لونيبي علي-البلدية 2 (الجزائر)، مخبر تسيير الجماعات المحلية ودورها في تحقيق التنمية

draiamal17@gmail.com

² جامعة لونيبي علي-البلدية 2 (الجزائر)، مخبر تسيير الجماعات المحلية ودورها في تحقيق التنمية

yedou_m@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2021/06/06

تاريخ الاستلام: 2021/04/29

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية تمويل الاستثمارات السياحية التي من الممكن أن تجعل من القطاع السياحي قطاعا استراتيجيا وهاما في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في البلاد، وهذا من خلال إبراز المقومات السياحية الهائلة التي تمتلكها الدولة الجزائرية بصفة عامة وبولاية البلدية على وجه الخصوص، غير أنه لا يمكن النهوض بهذا القطاع إلا من خلال توفير التمويل الملائم للمشاريع السياحية. ولتوضيح ذلك تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي في عرض المفاهيم حيث تم التوصل إلى نتائج خلصت في جملها إلى أنه: يُعد التمويل السياحي كشرط أساسي لرفع تحديات المشاريع السياحية بولاية البلدية، وللقطاع السياحي دور أساسي في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

كلمات مفتاحية: استثمارات سياحية، تمويل، تمويل الاستثمارات السياحية، مصادر تمويل الاستثمارات السياحية.

تصنيف JEL: Z33

Abstract:

This Research paper aims to highlight the importance of financing tourism investments, which can make the tourism sector a strategic sector and an important one in achieving sustainable economic development in the country, by highlighting the huge tourist resources that the Algerian state has in general and the state of Blida in particular. However, this sector can only be promoted through the provision of adequate financing for tourism projects. To illustrate this, the analytical descriptive approach was followed in the presentation of concepts, where findings were reached that: -Tourism finance is a prerequisite for the meeting the challenges of tourism projects in the state of Blida. The Tourism sector plays a key role in achieving sustainable economic development.

Keywords : Tourism Investments, Financing, Tourism Investment Financing, Sources of Tourism investment Financing.

Jel Classification Codes : Z33.

1. مقدمة

يتميز الاستثمار في الصناعة السياحية بالحاجة الملحة إلى رؤوس أموال ضخمة لإنشاء المرافق الخاصة بالبنى التحتية والقرى السياحية والمنتجات وغيرها، لذا يعتبر التمويل من الركائز الأساسية لترقية وتطوير الاستثمارات السياحية لتحقيق التنمية المستدامة، والزيادة في حجم هذه الاستثمارات يعني زيادة في حجم العوائد السياحية وزيادة في مستويات الأرباح. لذا نجد الجزائر كغيرها من الدول تسعى للنهوض بالصناعة السياحية من خلال توفير طرق ومصادر متنوعة لتمويل الاستثمارات السياحية.

ومحليا تعتبر ولاية البليدة-كغيرها من ولايات الجزائر- قطبا سياحيا للسياحة الجبلية والحموية، لذا لا بد من توفير التمويل الكاف حتى يمكن من خلق جو ملائم لإنشاء مشاريع سياحية بالولاية تتماشى مع متطلبات السياحة الدولية الراقية من حيث الجودة والنوعية.

الإشكالية:

للإحاطة بجوانب الموضوع، سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكالية التالية:

- "ما واقع وتحديات تمويل الاستثمارات السياحية في ولاية البليدة؟"

هذا التساؤل الرئيسي يقودنا إلى طرح بعض التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالاستثمارات السياحية؟ وفيما تتمثل محدداتها؟
- فيما تتجلى الأهمية الاقتصادية لمصادر تمويل الاستثمارات السياحية؟
- ما واقع تمويل الاستثمارات السياحية في ولاية البليدة؟ وما هي أهم التحديات التي تواجهها؟

فرضيات الدراسة:

يمكن صياغة فرضيات الدراسة كالتالي:

- يعتبر التمويل الحجر الأساس لتطوير الاستثمارات السياحية وازدهار ورقي القطاع السياحي.
- يعرف تمويل الاستثمارات السياحية بولاية البليدة عراقيل متنوعة تقف كحاجز أمام تنمية وتطوير الاستثمارات السياحية ومناطق التوسع السياحي.

أهمية البحث: يعتبر التمويل من الركائز الأساسية لنجاح الاستثمار للنهوض بالتنمية الاقتصادية عامة، وبتنمية الاستثمارات السياحية خاصة، إذ نجد تمويل الاستثمارات السياحية موضوعا مهما يحتاج إلى الكثير من البحث والدراسة خاصة في ظل إتباع إستراتيجية التنوع الاقتصادي التي تعيشها الجزائر، حيث تتجلى أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على واقع تمويل الاستثمارات

السياحية في ولاية البليدة وما هي أهم التحديات والعراقيل التي تواجهها بطريقة موضوعية وملائمة من حيث الجودة.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى معرفة واقع تمويل الاستثمارات السياحية في ولاية البليدة بصفة خاصة، وهذا سيتم من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- تقديم مفاهيم أساسية حول الاستثمارات السياحية.
- إبراز أهم مصادر تمويل الاستثمارات السياحية.

- معرفة واقع وعراقيل تمويل الاستثمارات السياحية بولاية البليدة.

منهجية الدراسة: اعتمدنا في ورقتنا البحثية على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره منهج ملائم لدراستنا.

محاور البحث: للإلمام بجوانب الموضوع وبلوغا للأهداف المرسومة، ومحاولة منا لمناقشة وتقييم موضوع "تمويل الاستثمارات السياحية في الجزائر-ولاية البليدة نموذجا"، ارتأينا تقسيم بحثنا إلى ثلاثة محاور رئيسية هي كالتالي:

المحور الأول: لمحة شاملة عن الاستثمارات السياحية.

المحور الثاني: مفاهيم أساسية حول تمويل الاستثمارات السياحية.

المحور الثالث: واقع وتحديات تمويل الاستثمارات السياحية في ولاية البليدة.

2. لمحة شاملة عن الاستثمارات السياحية

1.2 مفهوم الاستثمارات السياحية

يعتبر الاستثمار السياحي من الأنشطة الواعدة لما تتيحه فرص كبيرة للنجاح وتحقيق عوائد مالية معتبرة، كما أن تطور الاستثمار السياحي يتوقف على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار في مجال السياحة. (العرايبي و نواره، 2016، الصفحات 214-215)

ولقد وردت عدة تعاريف للاستثمار السياحي نذكر أهمها فيما يلي:

"هو ذلك النشاط الذي ينتج عنه قيمة مضافة في مجال السياحة ويمكن أن يكون هذا الاستثمار مباشرة في القطاع السياحي كبناء فنادق ومدن سياحية، ويمكن أن يكون غير مباشر كتشييد طرق وبناء مطارات... الخ". (بن طلحة و حمداني، 2014، الصفحات 09-10)

"أنه القدرة الإنتاجية الهادفة إلى تكوين رأس المال المادي وإعداد رأس المال البشري في مجال صناعة السياحة وزيادة تحسين طاقاته الإنتاجية والتشغيلية وتقديم أفضل الخدمات المختلفة لهذا النشاط". (فرج سعد، 2015، صفحة 224)

2.2 محددات نمو الاستثمارات السياحية

تتنوع المحددات المتكاملة في نمو الاستثمارات السياحية بين محددات رئيسية وأخرى ثانوية، بالنسبة للأولى يتم الحديث عن ما يلي: (معاقة، 2018، صفحة 365)

- مستوى وتوزيع الدخل.

- درجة التحضر ومستوى التعلم.

- البناء الاجتماعي والعطل.

أما بالنسبة للمحددات الثانوية المتعلقة بالدولة هي:

■ **الموقع الجغرافي:** وهو من أهم العناصر التي تحقق التدفق السياحي، لاسيما قربه من الأسواق الأمر الذي يوفر الوقت ويقلل من التكاليف فضلا عن تنوع وسائل النقل والمواصلات.

■ **التخطيط والتنظيم السياحي الرشيد:** من أجل نجاح الاستثمارات السياحية لابد من تنظيم محكم وفعال من جهة، وتخطيط مدروس عبر حصر وتعبئة الموارد والطاقت السياحية في المجتمع من جهة أخرى.

■ **التسويق السياحي:** هذا الأخير يعد من العوامل المهمة جدا لنجاح الاستثمار السياحي، إذ بفضلها يتمكن الزبون من معرفة العرض السياحي لبلد ما من خلال توظيف الدعاية، الإعلان والإشهار.

■ **تقديم الحوافز للمشاريع السياحية:** ويتعلق هذا المحدد بتهيئة المناخ المناسب للاستثمار وذلك من خلال:

- تقديم مساعدات مالية ومنح قروض طويلة الأجل للمستثمرين من أجل تشجيعهم على الاستثمار في القطاع السياحي.

- تقديم مساعدات فنية من خلال القيام بدراسات شاملة للتأكد من الجدوى للمشاريع السياحية والفندقية، وأيضا تكوين العاملين لضمان تنفيذ المشاريع بكفاءة وفعالية.

- توفير المناخ الملائم للمستثمر الأجنبي.

3.2 أهداف الاستثمارات السياحية

إن الاستثمارات بشكل عام تشكل دعامة الاقتصاد الوطني، إلا أن الاستثمارات السياحية تلعب دورا كبيرا في تنمية عدة دول وتهدف إلى تحقيق الأهداف التالية: (بوعقلين، 2006/2005، الصفحات 52-53)

1.3.2 الاستثمارات السياحية كعامل للتوازن الجهوي: فالاستثمارات تؤثر في التنمية الإقليمية باعتبارها مصدر دخل تلك المناطق، وهذا يقلل من فجوة الأجور بين الأقاليم المختلفة، ويعمل على تمسك السكان بأرضهم والتقليل من نزوحهم.

2.3.2 دعم ميزان المدفوعات: يظهر دور الاستثمارات عامة والسياحة خاصة في عنصر حساب رأس المال في ميزان المدفوعات، وبهذا نجد أن الاستثمارات السياحية تساهم مساهمة فعالة في تغطية جزء من عجز ميزان المدفوعات.

3.3.2 المحافظة على التراث الوطني: بما أن الاستثمارات السياحية لا تحتاج لعناصر معقدة في إبرازها وخاصة التكنولوجيا منها، فإنها تعمل على تحفيز المزيد من الأعمال والمشاريع كالصناعات التقليدية والحرف، وهذا ما يحافظ على التراث الوطني ويعمل على خلق فرص عمل جديدة.

3. مفاهيم أساسية حول تمويل الاستثمارات السياحية

لدفع عجلة التنمية السياحية تحتاج إلى تنفيذ إستراتيجية تمويل كفيلة بتوفير رؤوس الأموال الضرورية للاستثمارات السياحية.

1.3 مفهوم تمويل الاستثمارات السياحية

أضحى النشاط السياحي يتطلب موارد كبيرة لإنشاء المرافق السياحية الأساسية والمنشآت السياحية (فنادق ومنتجعات ومدن سياحية ومراكز سياحية ..الخ)، إضافة إلى المشروعات التي تخدم القطاع السياحي والفندقي، ونظرا إلى أن الاستثمارات في الفنادق تتطلب حجما كبيرا من التمويل فإن المستثمر من القطاع الخاص في البلدان النامية على الأغلب يكون متردد لممارسة الاستثمار السياحي والفندقي بسبب الظروف التي تحيط الطلب السياحي في هذا البلد.

ونظرا لأن طبيعة الاستثمارات في القطاع السياحي، ولاسيما في الدول النامية، تعتبر استثمارات ضخمة فضلا عن أنها تتطلب قروضا طويلة الأجل فإن بعض الدول حاولت التغلب على هذه المشكلة من خلال القروض طويلة الأجل. (الدباغ و خضير شبر، 2015، صفحة 248)

فالتمويل السياحي يهتم بالإضافة التطويرية والرأسمالية للمشروع السياحي، ومن ثم فإنه يهتم باكتشاف وخلق مزيد من فرص الاستثمار السياحي، وتطوير المقاصد السياحية القائمة، والارتقاء بالقدرات السياحية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة. (خوجة، 2012، صفحة 148)

2.3 مصادر تمويل الاستثمارات السياحية

لتمويل الاستثمارات السياحية نجد مصدرين أساسيين هما:

1.2.3 المصادر الداخلية: والتي تقسم إلى: (الدباغ و خضير شبر، 2015، الصفحات 274-276)

- الأرباح المحتجزة: وهي تعتمد على سياسة إعادة استثمار الأرباح للشركة بعد توزيع الأرباح وتكوين الاحتياطات الكافية.

- الاستئجار: ويمكن تعريف الاستئجار على أنه عقد يلزم المستأجر دفع مبالغ محددة بمواعيد متفق عليها لمالك أصل من الأصول لقاء الانتفاع الأول بالخدمات التي يقدمها الأصل المستأجر لفترة التعاقد والتي غالبا ما تكون 20 سنة أو أكثر.

- الاستئجار التمويلي: يتميز الاستئجار المالي بعدم قابليته للفسخ أو الإلغاء إلا بموافقة طرفي العقد المؤجر والمستأجر. وعقود الاستئجار المالي تكون لفترة زمنية محددة تتفاوت حسب نوع الأصل، ففي حالة المعدات غالبا ما تكون مدة العقد نصف مدة الحياة الإنتاجية على الأقل.

- الاستئجار التشغيلي: هذا النوع من الاستئجار يعطي الحق للمؤجر أو المستأجر بإلغائه وفسخه قبل انتهاء مدة العقد الأساسية، ولا تكون عقود هذا الاستئجار دائمة بل لفترة تقل كثيرا عن الحياة الإنتاجية للأصل.

- البيع مع إعادة التأجير: تقوم المنشأة المالكة لأصل معين (مباني أو أراضي أو معدات) ببيعها إلى منشأة مالية أخرى، وفي نفس الوقت توقع عقدا مع نفس المنشأة المالية باستئجار نفس الأصل لمدة محددة وشروط خاصة يتفق عليها.

- شهادة استثمار الآلات: تستخدم هذه الطريقة من التمويل في الشركات الكبيرة التي تشتري الآلات بمبالغ كبيرة وتعطي في مقابل الآلات شهادة عائد محدد يتم دفعه هو والأصل من حصيلته تشغيل الآلات حيث يتم رد جزء من الأصل في مواعيد دورية وعند الانتهاء من دفع قيمة الأصل بالكامل تنتقل ملكية الآلات إلى الشركة المشتري.

2.2.3 المصادر الخارجية: سوف نقوم بشرح مختصر لهذه الأنواع من التمويل الخارجي، وهي كالآتي: (بن طلحة و حمداني، 2014، صفحة 04)

- الأسهم بأنواعها: يسمح هذا النظام للشركات الكبيرة في طرح أسهمها للاكتتاب العام ويهدف نظام التمويل عن طريق طرح الأسهم إلى حصول ملاك المشروع الأساسيين على رؤوس أموال إضافية من مستثمرين خارجيين عن طريق بيع الأسهم بغرض زيادة رأس المال.

- السندات: وهي من القروض طويلة الأجل تصدرها الشركة وتعطي لمالكها حق الحصول على القيمة الاسمية في تاريخ الاستحقاق والحصول على فوائد دورية بنسبة معينة من القيمة الاسمية.

- التمويل من خلال السحب المصرفي: حيث تقوم الشركات بالتمويل من خلال السحب المصرفي بأكثر من الرصيد المتوفر وبكفالة ضمان وجود المشروع السياحي.
- التمويل من خلال القروض المصرفية: وهي تنقسم إلى:
- قروض قصيرة الأجل: وهي التي لا تتجاوز فترة استردادها ثلاث سنوات حيث قد تضطر إدارة الشركات السياحية لشراء أو تجديد الأثاث أو أدوات المطبخ.
 - قروض متوسطة الأجل: حيث تتراوح فترة استردادها ما بين ثلاث وخمس سنوات ويحتاج طالب مثل هذا القرض إلى تقديم بوليصة تأمين شامل للمشروع السياحي الذي يمتلكه إلى البنك.
 - قروض طويلة الأجل: يمتاز هذا النوع من القروض بطول فترة الاسترداد التي تزيد عن 10 سنوات.
- المضاربة برأس المال: وتخص هذه الطريقة بالصناديق السياحية الجديدة والحديثة حيث يساعد توفر رأس المال الحصول على حصتها السوقية الكاملة.
- القرض التجاري: هي طريقة أخرى للتمويل المباشر الخاص حيث يتم تأمين الأقساط التي تطلبها الشركات المجهزة للأثاث والمعدات من البنوك. وتتصف هذه الطريقة بمرونة فترة الاسترداد حيث تستطيع إدارة المنشآت السياحية اعتماد طريقة الاسترداد الكلي لقيمة الرهينة خلال فترة قصيرة وهي بذلك تقلل من حجم الفوائد المدفوعة إلى المصرف. وهناك نوعان أساسيان للائتمان التجاري: الحساب المفتوح أو الحساب الجاري وأوراق الدفع ويعتبر الحساب المفتوح هو النوع الشائع. (موفق و الحميري، 2010، صفحة 59)
- صيغ التمويل الإسلامية: ويعد تمويل المشاريع السياحية إحدى المجالات التي تتدخل البنوك الإسلامية في تمويلها. فحتى في مجال السياحة والسفر هناك بعض المجالات السياحية التي لا يمكنها الدخول فيها بحكم تعارضها مع أحكام الشريعة مثل تمويل بعض المشاريع الترفيهية كالنوادي الليلية والأماكن التي يتم فيها تعاطي الكحوليات... الخ.
- يبقى الاستثمار متعلق ببعض المجالات السياحية كبناء المنشآت السياحية، المنتجعات والمساهمة في النقل بمختلف أنواعه، فالبنوك الإسلامية تقوم بتمويلها وفق الأدوات الإسلامية التي تمارسها.
- رغم ذلك فإن تجربة البنوك الإسلامية في مجال السياحة مازالت حديثة وقد يرجع ذلك إلى سببين رئيسيين:

- تركيز الجهود القائمين على هذه البنوك بتثبيت دعائم النظام المصرفي؛

- الحذر من الدخول والاستثمار في قطاع السياحة تفاديا من الوقوع في بعض الحالات المنافسة

لمبادئ الشريعة. (العراي و نورة، 2016، صفحة 210)

4. واقع تمويل الاستثمارات السياحية بولاية البليدة

1.4 تقديم عام لولاية البليدة: سنقدم بطاقة فنية مختصرة عن ولاية البليدة (معيّزي و مراكشي،

2012، صفحة 180)

1.1.4 الموقع: إن ولاية البليدة من أهم الولايات في الجزائر سواء من الناحية الجغرافية أو الاقتصادية، فقد أنشئت الولاية بعد التقسيم الإداري لسنة 1974 بعد أن كانت تابعة لولاية الجزائر، وهي الولاية رقم (09) وهي تقع بالمنطقة الجغرافية للوسط التي في الجزء الشمالي للوطن بقلب سهل متيجة المعروف بطابعه الفلاحي لخصوصية أرضيته ذات الجودة العالية، كما أنها تبعد عن العاصمة ب 50 كلم. وتشترك في حدودها مع كل من ولاية الجزائر وتيبازة، أما من الغرب فتحدها ولاية عين الدفلى وجنوبا ولاية المدية، ومن الشرق ولاية بومرداس، وهي تتربع على مساحة تقدر ب 1478.62 كلم² منها 53% سهول و 22.5% جبال.

2.1.4 المقومات السياحية للولاية: تتمتع المنطقة بمقومات سياحية هائلة نجد منها الطبيعية، وتتمثل في الأقطاب السياحية التالية: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

منطقة الشريعة -منطقة حمام ملوان -منطقة شفة-مدينة البليدة.

■ **منطقة الشريعة:** تتربع الحظيرة الوطنية للشريعة على مساحة تتجاوز 26 ألف هكتار من المساحات الغابية والجبلية، وتكتسي أهميتها بالدرجة الأولى من كونها قطبا سياحيا جبليا وهو الوحيد من نوعه في وسط البلاد والأقرب إلى السكان ونقطة استقطاب لنحو 07 سبعة ملايين نسمة من سكان ولايات الوسط.

■ **منطقة حمام ملوان:** يتوافد على هذه المنطقة أكثر من 3000 زائر يوميا لكنها تبقى بحاجة إلى المزيد من الهياكل السياحية. وتوجد بمنطقة حمام ملوان محطة معدنية تعالج أمراض مختلفة.

■ **منطقة شفة:** تعد منطقة شفة جزء من المنطقة المحمية الطبيعية للشريعة يجتازها واد شفة وتتكاثر بها القردة من فصيلة الماعو النادرة وهي من أهم عناصر الجذب السياحي للمنطقة.

■ **مدينة البليدة:** تشتهر مدينة البليدة بالحمامات القديمة منذ العهد العثماني والمساجد العتيقة كمسجد بن سعدون والمساجد الحديثة كمسجد الكوثر، والحدائق كحديقة محمد الخامس، والأضرحة كضريح سيدي الكبير وضريح سيدي يعقوب.

2.4 واقع الاستثمارات السياحية في ولاية البليدة

1.2.4 المنشآت والهيكل الفندقية: تتوفر الولاية على مجموعة من الفنادق التي تسمح باستقبال الوافدين إليها بغية السياحة واكتشاف المنطقة، إذ بلغ عددها إلى غاية شهر مارس 2018 ب 13 فندق بطاقة استيعاب إجمالية 941 سرير، مقسمين على تراب الولاية حسب البلديات كما يلي:

- البليدة: 08، أولاد يعيش: 01، بني مراد: 01، شفة: 01، الشريعة: 01، حمام ملوان: 01.

الجدول 1: عدد المؤسسات الفندقية بولاية البليدة إلى غاية شهر مارس 2018.

اسم المؤسسة	التصنيف	عدد الغرف	طاقة الاستيعاب (عدد الأسرة)
قادري KTH	نجمة 1	48	96
الأنصار	غير مصنف	43	72
الجوهرة	هياكل أخرى	16	40
الكوثر	هياكل أخرى	21	42
الأرز	غير مصنف	20	40
المركب المعدني حمام ملوان	غير مصنف	74	137
ميديتيراني	بدون نجمة	16	36
بلازا 1	في طور التصنيف	16	32
بلازا 2	في طور التصنيف	20	40
مركب عنصر القردة	غير مصنف	12	24
الكليين	في طور التصنيف	38	52
الأقصى	في طور التصنيف	15	30
مدينة الورود	4 نجوم	129	300
المجموع	13 فندق	468 غرفة	941 سرير

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

من خلال الجدول نلاحظ أن الطاقة الإيوائية لولاية البليدة توفر 941 سريرا، غير أن معظم هياكل الإيواء غير مصنفة بحيث نجد مؤسستين مصنفتين من إجمالي 13 مؤسسة فندقية.

2.2.4 وكالات السياحة والأسفار: يبلغ عدد الوكالات السياحية 71 وكالة إلى غاية شهر مارس 2018 تتوزع هذه الوكالات عبر تراب الولاية على 13 بلدية كما يلي:

الجدول 2: عدد وكالات السياحة بولاية البليدة إلى غاية شهر مارس 2018

البلدية	العدد
البلدية	29

07	بوفاريك
08	أولاد يعيش
03	بني تامو
03	موزاية
01	مفتاح
03	العفرون
03	بوقارة
05	واد العلايق
02	بوعرفة
05	بني مراد
01	الأربعاء
01	بوينان
71	المجموع

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

3.4 المؤشرات السياحية لولاية البليدة

1.3.4 التدفق السياحي على الفنادق بولاية البليدة: شهدت الفترة مابين سنة 2017 والثلاثي الأول من سنة 2018 تدفق السياح وفق الجدول التالي:

الجدول 3: التدفق السياحي على الفنادق بولاية البليدة

الثلاثي الأول لسنة 2018				سنة 2017				المؤسسات الفندقية	
الليالي		الوافدين		الليالي		الوافدين		طاقة الاستقبال	العدد
أجنبي	جزائري	أجنبي	جزائري	أجنبي	جزائري	أجنبي	جزائري		
2045	18669	868	12037	36794	2672	1413	22845	941	13
20714		12905		39466		24258		المجموع	

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن طاقة الإيواء بولاية البليدة لا تكفي لتلبية رغبات الوافدين من السياح من حيث الكم. كما نلاحظ أن عدد السياح الأجانب الوافدين للولاية خلال الثلاثي الأول لسنة 2018 سجل انخفاض ملحوظ مقارنة مع عدد السياح الأجانب الوافدة سنة 2017، وهذا راجع لنوعية الخدمة المقدمة بحيث لا يوجد في الولاية إلا فندقين مصنفين وهذا يؤثر سلبا على السياحة بالولاية.

2.3.4 تطور السياحة على وكالات السياحة والأسفار

تطور السياحة على الوكالات السياحية والأسفار بولاية البليدة يبينه الجدول الموالي:

الجدول 4: إجمالي تطور السياحة على وكالات السياحة والأسفار بولاية البليدة

الثلاثي الأول لسنة 2018	سنة 2017	الوكالات (71 وكالة)
19464	37175	السياحة الموفدة
682	157	السياحة الاستقبالية
2375	4068	السياحة الداخلية
22521	41400	المجموع

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

من خلال الجدول نلاحظ أن مجموع السياحة الموفدة والاستقبالية والداخلية سجلت انخفاض كبير خلال الثلاثي الأول لسنة 2018 مقارنة بسنة 2017، مما يدل على نقص الترويج والدعم السياحي بالولاية.

4.4 آفاق التنمية السياحية من خلال الاستثمارات السياحية بولاية البليدة

1.4.4 المشاريع السياحية في طور الإنجاز: من أجل النهوض بالتنمية السياحية بالولاية وقصد تشجيع الاستثمار السياحي وبعث المشاريع السياحية المتوقفة، جاء تقرير أبريل 2018 لمديرية السياحة بولاية البليدة من أجل إحصاء المشاريع السياحية قيد الإنجاز للوقوف على العراقيل التي تحول دون إتمام المشاريع والعمل على حلها، حيث أحصت المديرية خمس (05) مشاريع سياحية كلها عبارة عن فنادق. مشروعين في طريق الإنجاز بحيث تتراوح نسبة الأشغال ما بين 60% و 90% على التوالي، فوجد المشروع الثاني قيد الإنجاز في انتظار تسوية العقد الإداري، أما مشروعين متوقفين بسبب مشاكل تقنية ومشاكل مع الحظيرة الوطنية، والجدول الموالي يوضح لنا ذلك.

الجدول 5: عدد المشاريع السياحية طور الإنجاز بولاية البليدة

ملاحظة	نسبة تقدم الأشغال	عدد المستخدمين	سعة الإستقبال	تكلفة المشروع	التصنيف	نوعية المشروع
/	60%	06	48	117.065.200,00	غير مصنف	فندق
في انتظار تسوية العقد الإداري	90%	16	120	96.300.000,00	غير مصنف	فندق
متوقف لمشاكل تقنية	15%	180	900	300.000.000,00	4 نجوم	فندق

فندق	4 نجوم	177.000.000,00	95	20	10%	بدأ الأشغال في 2017/03/26
فندق	3 نجوم	540.450.000,00	126	46	05%	متوقف لمشاكل مع الحظيرة الوطنية للشريعة
المجموع	05	1.203.815.200,00	1289	268		

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

2.4.4 المشاريع السياحية المنتهية: بـ 100% (بدون تجهيز)

في إطار التوسع السياحي بالولاية، كان للاستثمار الخاص نصيب بإقامة مشاريع سياحية منتهية 100% لكن بدون تجهيز وتمثلت المشاريع في شاليه (فندق) غير مصنف ببلدية الشريعة، ومحطة معدنية 4 نجوم ببلدية حمام ملوان، نسبة الانجاز للفندق 100% و 70% للمحطة.

الجدول 6: عدد المشاريع السياحية المنتهية بولاية البليدة

نوعية المشروع	التصنيف	تكلفة المشروع	سعة الإستقبال	عدد المستخدمين	نسبة تقدم الأشغال
شاليه/فندق	غير مصنف	1.920.000,00	100	13	100%
محطة معدنية	4 نجوم	941.331.288,00	120	40	100% الفندق 70% المحطة
المجموع	02	943.251.288,00	220	53	

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

3.4.4 المشاريع السياحية الخاصة المسجلة

أعطت الولاية اهتمام خاص للمشاريع السياحية الخاصة لتحقيق التنمية الاقتصادية وتوفير موارد مالية، إلا أن العراقيل والصعوبات التي طالت معظم المشاريع السياحية حالت دون ذلك. والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول 7: المشاريع السياحية الخاصة بولاية البليدة

البلدية	عدد المخططات الموافقة عليها	رخصة البناء	ملاحظة (العراقيل و الصعوبات)
الشريعة	04	/	موقف من طرف الحظيرة الوطنية للشريعة.
	/	/	لم يتحصل على الموافقة.
	01	/	/

	تحصل على رخصة البناء	02	البليدة
/		01	
في انتظار الحصول على رخصة البناء	/	/	
تم إيداع الملف على مستوى وزارة السياحة			الأربعاء
في انتظار رفع التحفظات لمديرية التعمير	تحصل على رخصة البناء	01	
في انتظار الحصول على رخصة البناء	/	01	
الفندق اكتمل بنسبة 100 % أكوابارك في طور الانجاز 70 %	تحصل على رخصة البناء	فندق + أكوابارك	حمام ملوان
في انتظار الحصول على رخصة البناء	/	01	بوقرة
في انتظار الحصول على رخصة البناء	/	01	بوفاريك
/	تحصل على رخصة البناء	01	أولاد يعيش

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

4.4.4 وضعية برنامج الاستثمار للقطاع العام

بحيث نلاحظ من خلال الجدول الموالي أن القطاع العام يساهم بمشرعين في هذا المجال من خلال تهيئة المنطقة السياحية بحمام ملوان وانتهاءها وتسليمها المؤقت، ودراسة تهيئة منطقة سياحية بالشرعية منتهية في انتظار قرار تخصيص الأرضية لاستخراج رخصة البناء.

جدول رقم (08): عدد المشاريع السياحية للقطاع العام بولاية البليدة

المشروع	الموقع	كلفة المشروع AP	حالة المشروع	نسبة تقدم الأشغال	نسبة الإستهلاك	ملاحظة
تهيئة المنطقة السياحية حمام ملوان	بلدية حمام ملوان	110.000.000	منتهية	100 %	94 %	تم الاستلام المؤقت
دراسة تهيئة منطقة سياحية بالشرعية	بلدية الشريعة	4.000.000	منتهية	100 %	99 %	تم استلام الدراسة وفي انتظار قرار تخصيص الأرضية لاستخراج رخصة البناء

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

5.4.4 المشاريع الممركزة على مستوى الوزارة الوصية

من بين العمليات الممركزة على مستوى الوزارة نجد دراسة لإنشاء وتحديد أربع (4) مناطق للتوسع السياحي بمنطقة: الشريعة، شفة، بوينان وحمام ملوان. حيث وكلت دراسته للوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT والعملية ممركرة في طور المصادقة على المرحلة الثانية والأخيرة. (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

5.4 تحديات وعراقيل تمويل الاستثمارات السياحية في ولاية البليدة

من بين أهم التحديات والعراقيل التي تواجه تمويل الاستثمارات السياحية في البليدة هي كالتالي:

- عدم مرونة القوانين التشريعية التي تعيق الحصول على رخصة البناء، مع التأخر في منح رخص البناء من قبل مديرية البناء لأسباب مختلفة أغلبها عدم التماشي مع أدوات التعمير؛

- فرض بعض التحفظات لمديرية التعمير؛

- مطالبة سكان المنطقة بالملكية الأرضية دون تقديم أي وثائق تثبت ذلك؛ (مديرية السياحة

والصناعة التقليدية، أبريل 2018)

- مركزية اتخاذ القرارات إذ أن كل المشاريع تدرس على مستوى الوزارة ولا دخل للمديريات السياحية بها، إلا في حالات نادرة جدا، وهذا يتطلب فترات زمنية طويلة. (معيزي و مراكشي،

2012، صفحة 180)

- الملكية الخاصة للأراضي داخل مناطق التوسع السياحي؛

- نقص الوعي السياحي لدى أصحاب رؤوس الأموال وعدم مخاطرتهم في الاستثمار في

المجال السياحي؛

- نقص مصادر تمويل مشاريع الاستثمارات السياحية؛ (بولحية، 2016، صفحة 190)

- صعوبة وكثرة الإجراءات الإدارية.

5. خاتمة

في الأخير ومن خلال هذه الدراسة، أردنا أن نسلط الضوء على أهمية الاستثمارات السياحية في قيام الصناعة السياحية كقطاع استراتيجي هام وحساس، خاصة أن الجزائر تتمتع بصفة عامة بمؤهلات طبيعية خلابة تجعلها رائدة في المجال السياحي، ومثال ذلك ولاية البليدة التي أبرزنا في هذا البحث مختلف مقوماتها السياحية الطبيعية التي تتميز بها، بالإضافة للعراقيل التي تواجهها في تطوير وتنمية الاستثمارات السياحية وزيادة مناطق التوسع السياحي، والتي من أهمها مشكل التمويل السياحي مما يثبت صحة الفرضيات.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- توجد بعض التحديات والعراقيل التي تقف أمام تمويل الاستثمارات السياحية في الولاية والتي تعتبر كعائق لتحقيق التنمية السياحية المستدامة بالولاية.
- تتمتع ولاية البليدة بمناطق سياحية متنوعة وجذابة مما يجعلها قطب سياحي بامتياز على المستوى الوطني؛
- كثرة الإجراءات الإدارية ومركزية اتخاذ القرار من الأسباب الرئيسية في تأخر دراسة ملفات المستثمرين السياحيين؛

التوصيات:

وعلى ضوء الدراسة السابقة، سنقدم التوصيات الآتية:

- يحتاج تمويل الاستثمارات السياحية بولاية البليدة لتسهيلات وحوافز فيما يتعلق بمنح القروض وتخفيض نسب الفوائد ودعم مستمر مع توفير مناخ ملائم؛
- ضرورة استغلال الموارد السياحية المختلفة التي تزخر بها ولاية البليدة؛
- تشجيع ودعم إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستثمار في قطاع السياحة بولاية البليدة للمشاركة في عملية التمويل؛
- تسهيل الإجراءات الإدارية أمام كل من أراد أن يستثمر في قطاع السياحة بولاية البليدة؛
- ضرورة الترويج للسياحة بولاية البليدة باستخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام والاتصال العالية الجودة وجذب المستثمرين السياحيين المحليين والأجانب واكتساب الخبرات؛
- ضرورة التغيير في الإجراءات الإدارية وسن قوانين جديدة تتماشى مع متطلبات الاستثمار بولاية البليدة وتوفير بيئة أعمال مناسبة؛
- ضرورة الاعتماد على اللامركزية في اتخاذ قرارات الاستثمار السياحي وإعطاء حرية اتخاذ القرار لمديريات السياحة الخاصة بكل ولاية.

6. قائمة المراجع

1. إبراهيم فؤاد خوجة. (2012). التنمية السياحية في الاقتصاد الإسلامي (الإصدار ط1). المملكة العربية السعودية: دار كنوز المعرفة.
2. إسماعيل الدباغ، و إلهام خضير شبر. (2015). مدخل متكامل في الاستثمار السياحي والتمويل (الإصدار الطبعة الأولى). الأردن: إثراء للنشر والتوزيع.

3. الطيب بولحية. (2016). الاستثمار السياحي في ولاية جيجل مجالاته وآليات تطويره. مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات ، العدد التاسع.
4. بديعة بوعقلين. (2006/2005). الاستثمارات السياحية و إشكالية تسويق المنتج السياحي في الجزائر (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر .
5. حمزة العرابي، و إيمان نواره. (2016). التمويل كركيزة أساسية لنجاح الاستثمارات السياحية. مقدمة ضمن الملتقى العلمي الدولي حول الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول، نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة. جيجل: جامعة محمد الصديق بن يحي.
6. صليحة بن طلحة، و موسى حمداني. (2014). الطرق تمويل الاستثمار السياحي وسبل تفعيلها في الجزائر. مقدمة ضمن الملتقى الدولي الثاني حول الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. تيبازة: المركز الجامعي بتيبازة.
7. عدنان موفق، و عبد الجبار الحميري. (2010). أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة (الإصدار الطبعة الأولى). الأردن: إثراء للنشر والتوزيع.
8. فاطمة فرح سعد. (2015). الاستثمار السياحي و دوره في تعزيز التنمية السياحية (دراسة حالة الدول العربية مع إشارة خاصة للعراق). (كلية الإدارة والاقتصاد، المحرر) مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية (العدد 19)، الصفحات 221-246.
9. قويدر معيزي، و محمد لمين مراكشي. (2012). السياحة في الجزائر واقع وآفاق، مع الإشارة إلى حالة ولاية البليدة. مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات ، العدد الثاني.
10. مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية البليدة. (أفريل 2018). تقديم قطاع السياحة والصناعة التقليدية لولاية البليدة.
11. وليد معافة. (جويلية، 2018). الاستثمار السياحي في الجزائر : دراسة في الفرص و تشخيص للمعيقات. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية (العدد الثالث عشر).